الباب الخامس

خاتمة

أ. نتائج البحث

بناءً على البحث حول التماسك النصي في رسالة ابن عباس إلى الحسن بن علي ومعاوية بن أبو سفيان، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

١. أنواع التماسك النصي التي تظه

تحتوي رسائل ابن عباس على أشكال من التماسك النصي كما وصفها هاليداي وحسن، بما في ذلك:

١) التماسك النحوي: يظهر في شكل إشارات (مثل أصحابك، عدوك، أنك) تؤكد العلاقة بين الكاتب والمتلقي؛ واستبدالات (على سبيل المثال، استخدام الحكومة كبديل عن التحكيم)؛ وحذف (حذف كلمات في التركيب "فإن كانوا صادقين ... وإن كانوا كاذبين ..." دون أن يقلل ذلك من وضوح المعنى)؛ والوصلات (فإن، ثم، حتى، إذا، ملم، فلما، ولا) التي تحافظ على استمرارية الحجة.

٢) التماسك المعجمي: في شكل تكرار (حرب حرب، دين دين، حقيقة حقيقة) يعزز الرسالة؛ المترادفات (الجهاد – الحرب، العدل – العدالة)؛ المتضادات (العدل – الظلم، المؤمنون – الأشرار)؛ التراكيب الثابتة (جاهد عدوك، أقاموا الصلاة، قرأوا القرآن)؛ والمرادفات (أمر الله – الدين، الحكومة – الأمر).

١. وظيفة التماسك النصي

يخدم التماسك النحوي في ربط الأفكار وتجنب التكرار المفرط، مما يجعل رسائل ابن عباس السياسية والدينية أكثر إيجازًا وفعالية. وفي الوقت نفسه، يخدم التماسك المعجمي في التأكيد على القيم الأساسية (الدين، الحقيقة، العدالة) مع تعزيز القوة الإقناعية والعاطفية للرسالة.

٢. السياق الاجتماعي والتاريخي

لا يقتصر التماسك النصي في رسائل ابن عباس على توحيد العناصر اللغوية فحسب، بل يعكس أيضًا الوضع السياسي بعد وفاة علي بن أبي طالب. فقد أصبحت هذه الرسائل وسيلة للتأكيد على الوحدة، والتحذير من مخاطر الانقسام، وتوجيه المتلقين (الحسن ومعاوية) نحو مبادئ الحقيقة والعدالة الإسلامية.

وبالتالي، تثبت هذه الدراسة أن التماسك النصي له وظيفة مزدوجة: كأداة لغوية للحفاظ على سلامة النص، وكأداة بلاغية سياسية وأخلاقية يستخدمها ابن عباس في نقل رسالته.

ب. الإقترحات

بناءً على نتائج الدراسة المذكورة أعلاه، يقدم المؤلف عدة اقتراحات:

١. للأكاديميين والطلاب

يمكن استخدام هذا البحث كمرجع في دراسات النصوص اللغوية وتحليل الخطاب، لا سيما فيما يتعلق بالتماسك النحوي والمفرداتي في النصوص العربية الكلاسيكية.

٢. لمزيد من البحث

١) يوصى بتوسيع نطاق الدراسة لتشمل رسائل من رفقاء آخرين، بحيث يمكن الحصول على مقارنة أكثر تنوعًا بين أنماط التماسك والاستراتيجيات البلاغية.

٢) يمكن تعميق البحث من خلال الجمع بين تحليل التماسك وجوانب الترابط أو البراغماتية أو البلاغة العربية الكلاسيكية.

٣) يمكن توسيع نطاق التحليل ليشمل النصوص التاريخية أو التفسيرية لدراسة استمرارية التماسك النصي في الخطاب الإسلامي المبكر.

٣. للقراء عمومًا

تُظهر هذه الدراسة أن قوة اللغة لا تكمن فقط في اختيار الكلمات، بل أيضًا في كيفية ربط الكلمات معًا لتشكيل رسالة كاملة. إن فهم التماسك النصي يمكن أن يلهم الاستخدام الفعال للغة في التواصل الاجتماعي والسياسي والديني اليوم.